

تقرير

القوّات تُشغل بنفسها: التصالح مع الآخر؟

يعقد القوّاتيون في 15 و16 نيسان المقبل خلوة تنظيمية في معرّاب لبت شكل النظام الداخلي للحزب ومضمونه. أبرز ما شغل بال القوّاتيين اليوم هو حسم الخيار بين إبقاء الصيغة المسيحية لمعرّاب أو فتحها أمام جميع اللبنانيين

نادر فوز

في عام 2011، قد يكون مضحكاً الحديث عن «الانعزال». لكن قهقهة البعض عند الإشارة إلى هذه العبارة لا تمنع ولا تنفي الفكرة. كذلك فإنّ تغني فريقي 8 و14 آذار بالتنوّع الطائفي لتحالفاتهما لا يلغي حقيقة أن المنطق الانعزالي موجود، ولو بأشكال مختلفة، عند كل تقاطع وفي كل زاوية.

الحالة الانعزالية لا تزال موجودة بقوة لدى شباب القوّات اللبنانية، وبالطبع ليس فيهم حصراً. مثلاً، أحد المسؤولين الشباب في القوّات يعرّ بفضاحة فائقة عن عجزه عن الاختلاط بـ«الآخر»، وعن عدم ركوبه الباص أو السرفيس كي لا يضطر إلى أن يكون في مكان واحد مع الآخر، بغض النظر عن انتمائه، سواء أكان حليفاً أم صديقاً أم خصماً في السياسة. يضطرب الشاب و«يبقى البحصّة» مع استمراره بعرضه لحياته اليومية وهو جسد: «نريد التقسيم، ومستعد لحمل السلاح وتكرار تجربة من سبقني». بالطبع، هذه الحالة الفردية لا تسمح بإطلاق الحكم على شباب القوّات اللبنانية والمسؤولين فيها. لكن سرعان ما تنضم مجموعة من الشبان والشابات إلى النقاش، ليعرّ كل بحسب معرفته عن الهواجس، والنتيجة نفسها: تقسيم وسلاح.

هذه الأفكار موجودة ومسيطرّة على فئة شبابية، ويمكن فهم انتشارها لأسباب عديدة أهمها كون هذا الجيل من المتحرّزين، وهو يخزن في عقله موروثاً ثقافياً زرع فيه منذ ولادته،

وكون مشاهد الميليشيات في الحرب الأهلية تروق البعض، وكونهم لا يزالون عالقين بين سنوات 1975 و1990، إضافة إلى وقوع هؤلاء الشباب - وبالتأكيد غيرهم من شباب الأحزاب الأخرى على مختلف توجّياتها - ضحية الحملات الإعلانية والإعلامية والخطاب الحاد الذي ترفعه قياداتهم. هذه الأسباب كلها تسهم في فهم فكرة الانعزال. لكن ما لا يمكن فهمه هو كيف يمكن شباباً جامعيين ومتعلمين أن يحملوا خطاب «الآخر» ويدورون به في المجتمع وفي كليات جامعاتهم، من دون أن يكون لقيادة القوّات أي رد فعل على هذا الأمر. جراحة - وقاحة حاملي عنوان



عنوان «الآخر»:

مستعدون لمغادرة القوّات إذا لم تعد حزبا للمسيحيين فقط

جمعهم: إذا اعتبرتم رفع صورتي في بعلبك بطولة، فانا اعتبره إثارة للفتنة



«الآخر» تبلغ ذروتها: مستعدون لمغادرة القوّات إذا لم تعد حزبا للمسيحيين فقط!

الموقف الأخير يفتح الأبواب أمام الكثير من الأسئلة، وخصوصاً أن معرّاب مشغولة في إعداد النظام الداخلي لحزب القوّات، والذي سيؤكد أن أي مواطن لبناني يلتزم الأفكار القوّاتية ومواقفها ونظامها الداخلي ويستوفي شروطه، مرحّب به في القوّات.

المسؤولون في معرّاب يعترفون بواقع وجود حالات مماثلة في القوّات، ويؤكدون حقيقة أن 65 في المئة من القوّاتيين تجاوزوا حالة الحرب الأهلية. ثمة إذاً 35 في المئة من القوّاتيين عليهم التناقل مع الصورة الجديدة التي تحاول معرّاب الوصول إليها.

وما يمكن قوله عن قيادة القوّات اللبنانية هو أنها تتعامل بحذر شديد مع فكرة الانفتاح التنظيمي على الطوائف، إذ وضعت معادلة واضحة في هذا الشأن: انتساب غير المسيحيين إلى القوّات أمر ضروري، لكن في الوقت نفسه يجب التعاطي مع عاطفة هذا الجمهور غير المسيحي بكل مسؤولية واحترام. وينقل أحد قياديين القوّات عن رئيس الهيئة التنفيذية في القوّات اللبنانية، سمير جعجع الموقف الآتي: «إذا اعتبرتم رفع صورتي في بعلبك بطولة، فانا اعتبره إثارة للفتنة. تخيلوا أن تُرفع صورة للسيد حسن نصر الله في بشري».

يردّد جعجع هذه المعادلة أمام الكثير من الأنصار والمتحرّزين، ويضيف إليها أحياناً عبارة أخرى: «يجب التفكير بروية. ما نفع أن نفوز بكل شيء

ونخسر أنفسنا؟». ليس وحده سيّد معرّاب في حيرة من حسم الخيار بين المحافظة على الثوابت المسيحية التي تجمع الجمهور القوّاتي حوله، وأخذ قرار الانفتاح والدخول جدياً في اللعبة السياسية على المستوى «الوطني» العابر للطوائف وحالاتها الانعزالية. جعجع وغيره من القياديين القوّاتيين يعلمون جيداً أنّ في إمكانهم اليوم

المشهد السياسي

ميقاتي لن يتنحى والحريري يُنج

على حسن خليل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل، لم يُؤدّ إلى نتائج ذات قيمة.

بدوره، نبّه النائب وليد جنبلاط، في حديث تلفزيوني، من أجنحة يُعدها مساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان، بينها مزاعم جديدة لاستهداف مصارف. وردّ المكتب الإعلامي لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة في بيان له على كلام جنبلاط بالإشارة إلى أن سلامة أعلن «في 17 آذار بأن قطاعنا المصرفي غير مستهدف وإن الكلام عن لائحة من المصارف المعرّضة للممنوعات هو كلام غير دقيق». كما أشار البيان إلى أن «سفيرة الولايات المتحدة في لبنان مورا كونيللي أكدت أول من أمس بأن القطاع المصرفي ليس مستهدفاً من قبل أي جهة أميركية».

من جهته، قال الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، في مهرجان أقيم أول من أمس تضامناً مع الثورات العربية في تونس ومصر واليمن والبحرين وليبيا، إن محاسبة الأكثرية الجديدة تبدأ منذ لقاء البريستول عندما أعلنت قوى 14 آذار أنها لن تشارك في الحكومة. ولفت نصر الله إلى وجود «ضغوط كبيرة على ميقاتي عن طريق سفراء ودول يقولون لميقاتي: لا تولّفوا حكومة من لون الأكثرية الجديدة، «طبّ كيف؟» هي أكثرية جديدة ومن حقها أن تتألف منها الحكومة. نقاش في اللون، ضغوط على تركيبة الحكومة، ضغوط على بيانها الوزاري، ضغوط

تتفق المعلومات المتوافرة على أنه لا جديد في الملف الحكومي، في ظلّ حديث الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله عن ضغوط كبيرة تمارس على الرئيس المكلف، وسعي الرئيس سعد الحريري إلى إظهار نفسه ممثلاً لطارابلس

لا جديد في تأليف الحكومة. «المراوحة» هي توصيف أوساط الرئيس المكلف نجيب ميقاتي. وتضيف هذه الأوساط أن الاتصالات مستمرة، ويدور النقاش حول حجم الوزارة والأسماء وتوزيع الحقائق في الوقت عينه. لكن هذه الأوساط متفائلة، وتوقع أن ترتفع وتيرة اللقاءات والاتصالات للوصول إلى تسوية بين مختلف الأطراف. إلى جانب ذلك، تتحدث أوساط ميقاتي عن استمرار الحرب النفسية التي يخوضها فريق 14 آذار على الرئيس المكلف، لجهة نشر شائعات عن نيته التنحّي، أو أن الحشد الطرابلسي في مهرجان تيار المستقبل يوم الجمعة الماضي أخرج ميقاتي، «وهي معلومات غير صحيحة». وفي السياق عينه، نقل عن الوزير جبران باسيل أن لقاءه والنائب

WINNER Best Documentary by an Arab Director or related to Arab Culture ABU DHABI FILM FESTIVAL 2010

Official selection JCC Carthage

MoMa New York

Official selection Cinéma du Réel

67 VENEZIA CINEMA 2010 Venezia - Venezia

أرجوان للإنتاج ولي فيلم ديسي يقدمان
Orjouane Productions and Les Films d'Ici present

شيو عيين كنا
فيلم لماهر أبي سمرا

We were Communists
A film by Maher Abi Samra

With the support of

Sponsored by

يُمَدّد لغاية ٢٤ آذار في سينما متروبوليس أمبير صوفيل
٣ عروض يومية: الساعة ٦، ٨، و١٠ مساءً